

شرح مرتقى الوصول (٠٤) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاين وصف القرآن بان منه المحسن حكم ومنهم متشابه نعم احسنت احسنت هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات منه - [00:00:00](#)

من كتابه اخر متشابهات. ما المقصود بالمحكم والمتشابه في الآية؟ الاحكام هو واضح الدلال صحيح. ايه. صحيح. المحسن متضح المعنى وبحسابه وما خفي معناه. نعم احسنت. قال الناظم راجح الوقف على اسم الله على الوقف على اسم الله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ثم ابتداء بعده - [00:00:20](#)

ثم يبتدأ بعده بقوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كلوا من عند ربنا. ما المقصود بالمتشابه؟ هل هو الحقيقي او النسبي هو الحقيقي. احسنت. الذي لا يعلمه الا الله. وليس المقصود الذي يخفى على كثير من الناس. هل يدخل في المتشابه - [00:00:50](#) في قوله تعالى واخر متشابهات المجمل الذي بينه الشارع احسنتم. طيب ما معنى قوله؟ واما يلزم عليه ان يقل فيه المحكمون القول ان يكون نعم بارك الله فيكم يلزم منه ان يقل للمحكم - [00:01:10](#)

ويكثر المتشابه وهذا مناف وهذا مخالف لقوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب اي اصله ومعظمه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ووالدنا والمسلمين - [00:01:40](#)

قال الامام ابن عاصم رحمه الله المبين المبين والمجمل والظاهر والمؤول. قول يرى معينا مدلول مدلوله بالوضع او ضميمة تسمو له والمبين الذي قد شمل النص والظاهر والمؤول وعكسه المجمل وهو ما افتقر في مقتضاه لبيان ونظر. والنص قول وقول مفهوم معناه من غير ان - [00:02:00](#)

اقبل ما عداه وان يكن لغيره يحتمل معه سواء فاسمد المحتمل. والظاهر الذي مرجح. جميل احسن الله اليكم. وان يكن لغيره يحتمل معه سواء فاسمد المحتمل. والظاهر الذي مرجحا بدأ وعكسه مؤولا ان عضد ان عضد عكسه مؤول وعكسه مؤول ان عبد -

[00:02:30](#)

وفي الكتاب قد اذت والسنة لم يتخلف واحد منهن والاخذ بالتأويل اصل معتبر لجل في اهل العلم حكمه اشتهر وهو قريب وهو قريب في محل النظر ومنه ذو بعد وذو تعذر. فالاول المعمل باتفاق - [00:03:00](#)

من منبه قال على الاطلاق وقسمه الثاني كامسك اربعا يراد جدد اودع المتبع ومثله اطعام ستين على لاطعام مع التاء لاطعام مع تعداد شخص حمل وثالث سله قبول وهو الذي تألفه العقول كمثله ما عن اهل نجران صدر. في مثل نحن وخلقنا ونذر - [00:03:20](#)

بارك الله فيكم. هذا فصل اعقده الناظم المبين والمجمل والظاهر والمؤول وابتدأ من ذلك بالمبين فقال قول يرى معينا مدلوله بالوضع او ضميمة تسمو له هو المبين الذي قد شمل النص والظاهر والمؤول. المبين في اللغة الموضح. وقد عرفه الناظم - [00:03:50](#)

توفي اصطلاح بانه القول الذي يعين مدلوله بالوضع اي باصل اللغة. قال او ضميمة تسمو له اي لا يتضح معناه الا بانضمام لفظ اخر او قرينة. فالذي يفهم منه المراد باصل وضع من غير احتياج الى غيره هو المبين بنفسه. كلفظ سماء وارض - [00:04:20](#)

فهذه معلومة باصل الوضع. لا تحتاج الى غيرها في بيان معناها. والذي لا يتضح معناه الا بانضمام لفظ اخر او قرينة هو المبين بغيره. اي الذي يفهم معناه اي الذي يفهم منه المراد بعد البيان. مثلا الذين امنوا ولم - [00:04:50](#)

البسوا ايمانهم بظلم. بين النبي صلى الله عليه وسلم في السنة ان المراد بالظلم في الآية الشرك. فهذا لنبيين يفهم منه المراد بعد البيان. واتوا الزكاة مما بينه قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر - [00:05:10](#)

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. قيامه صلى الله عليه وسلم بافعال المناسك امام الامة. هذا مبين بمجمل الاية مثلا في حديث صلاة الكسوف في حديث الكسوف فاذا رأيتم شيئا منها فصلوا - [00:05:30](#)

صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف على صفتها بيان لمجمل هذا القول. وقد يكون بيان المجمل في القرآن. القارعة ما القارعة؟ وما ادراك ما القارعة؟ ثم بينها سبحانه وتعالى بقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعين المنفوش. فالحاصل - [00:05:50](#)

ان المبين هو ما يفهم منه عند الاطلاق معنى معين هو ما يفهم منه عند الاطلاق معنى معين ايا اما باسر الوضع او بعد البيان ونبين بهذا المعنى يشمل النص والظاهر والمؤول كما قال هو المبين - [00:06:10](#)

الذي قد شمل النص والظاهرة والمهولة. اذ قالوا شمل من باب تعب شمل يشمل. وفي لغة وفي لغة من باب قعد شمال يشمل. والافصح شمل كتابا. لكن الانسب هنا لغة شمال كقاعدة. ليجري ما قبل الروي على نسق واحد. لان ما قبل حرف الروي في العجز مفتوح - [00:06:30](#)

اولا ما قبل اللام الواو مفتوحة. الذي قبل اللام الواو مفتوحة. فكذاك المناسبة سيمو فتح ما قبل حرف الروي في الصدر. فشمّل انسب من شمل. قام هو المبين الذي قد - [00:07:00](#)

ملا النصاب والظاهرة والمؤولة. فالنص والظاهر لنبيين باصل الوضع. والمؤول من المبين بغيره وبيانه ان ما لا يحتمل الا معنى واحدة هو النص. وما يحتمل معنيين ان كان مع تساوي الاحتمالات - [00:07:20](#)

حيث لا يترجح ماءها على بعض هذا هو المجمل. وان كان وان ترجحت بعض الاحتمالات فان كان الرجحان من جهة الوقف اي من جهة اللغة هذا هو الظاهر. وان كان من جهة دليل اخر فهذا هو المؤول. النصب ما لا يحتمل الا معنى واحدا. المجمل - [00:07:40](#)

محتملة معنيين او اكثر على السواء. ثم الذي ترجحت فيه بعض الاحتمالات انكار الرجحان من جهة الوضع هذا هو الظاهر وان كان من جهة دليل اخر فهذا هو المؤول. هذا قوله هو المبين الذي قد شمل النص والظاهر - [00:08:00](#)

اولا النص هو الظاهر والمؤول هذا كله من بين. ثم قال وعكسه المجمل. المجمل في اللغة المجموع. من اجمل من حساب اي جمعته او المبهم من اجمل الكلام اذا ابهمه. وعرفه الناظم بانه ما افتقر في بيان معناه الى بيان - [00:08:20](#)

بحيث لا يكفي وحده في الداءة على معناه. ومن امثله قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاث قرون متردد بين الطهي والحيض. فهذا ادمان في اسم. وقد يكون ادمان في فعل قوله تعالى والليل اذا اسعس لفظ - [00:08:40](#)

عسى مترد بين اقبل وادبر. وقد يكون اجماله في حرف. قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم ايديكم منها. من يحتمل ان تكون لابتداء الغاية. فيكون المعنى انه ابتداء المسح من الطيب وهو كل ما - [00:09:00](#)

تصاعد على وجه الارض. فلا يتعين ما له غبار. ويحتمل ان تكون التبويض. فيتعين التراب له غبار يعلق بذئب. ومن الاجمال في الحرف ما سبق في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون - [00:09:20](#)

في العلم يقولون امنا به. الوقف على اسم الله ما نوع الواو احسنت احسنت استئنافية. عن الوصل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. ما هو الواو عاطف احسنت. نعم. عاطف. صحيح. احسنت. ثم قال والنص قول مفهوم معناه من غير ان يقبل ما عداه - [00:09:40](#)

النص ما لا يحتمل الا معنى واحدا. كالاعداد ومنه قوله تعالى تلك عشرة كاملة. اللفظ هنا لا يحتمل تسعة ولا احد عشر ومنه في الاية السابقة والمطلقات ويتربصن باكسن ثلاثة قروء. ثلاثة من النص ثم قال وان يكن لغيره يحتمل - [00:10:10](#)

معه سواء فاسمه ذا المحتمل. المحتمل هو الذي يدل على معنى مع احتمال غيره. ومنه الظاهر والمؤول قال والظاهر الذي مرجحا بدا وعكسه مؤول ان عقد وفي الكتاب قد اتته السنة لم - [00:10:30](#)

واحد منهن الظاهر هو الاحتمال الراجح الذي يرجع اجحانه الى الوضع. هي اللغة وفيما سبق والمطلقات يتربصن بانفسنا ثلاث قروء. المطلقات ظاهر في سنون جميع المطلقات لانه لفظ عام. وذاة العام على افراد - [00:10:50](#)

هذه من قبيلة ظاهر لكن خرجت من الاية حامل والصغيرة سوى الكبيرة في اليائس فائدته الصغيرة وكذا الكبيرة في اليائس ثلاثة اشهر وعلى هذا هو وهذا تأويل وهذا تأويل فهذه الاية فيها المجمل. ما المجمل فيها؟ احسنت وفيها النص. ما النص - [00:11:10](#) ثلاثة. نعم احسنت. والظاهر وهو اللفظ العام وهكذا ذات الامر على الوجوب مثلا وذات النهي عن التحريم. هذا كله من قبيل الظاهر فالظاهر هو الذي يرجع رجحانه الى جهة اللفظ. وهذا قوله والظاهر الذي مرجحا بدأ. ثم قال وعكسه مغول من - [00:11:40](#) عكس الضاهي المؤول. وهو اول يؤخذ به اذا عضده دين اخر. ويسمى الظاهر بالدليل. مثاله قوله تعالى انما المشركون نجس. هو ظاهر في النجاسة الحسية. بالمعنوية. لكن جماهير اهل العلم يرون ان بدن - [00:12:00](#) ليس بنجس ويحملون النجاسة هنا عن النجاسة المعنوية. وهذا تأويل لكن عضده الدليل فان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل بعض الكفار الى المسجد فلو كان الكافر نجس العين ما ارحله واذن للمسلم ان يتزوج الكتابية - [00:12:20](#) ولم يؤمر ان يغسل ما اصابه منها الا كالذي يصله من المسلمة. فدل على طهارة بدن مشرك بان النجاسة هنا معنوية لا حسية. ومثله ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اوتروا يا اهل القرآن. هو ظاهر في الوجوب - [00:12:40](#) السنية التأويل لكنه تأويل صحيح. لانه عضده الدليل وهو قوله صلى الله عليه وسلم لضيمام ابن ثعلبة رضي الله عنه لما سأله عن الصلوات الخمس هل علي غيرها؟ قال الا ان تطوع قال وفي الكتاب قد اتته سنة هذه اربعة متقدمة - [00:13:00](#) النصر والله هو المؤول والمجمل كل هذا في الكتاب والسنة. لم يتخلف واحد منهم وقد سبقت امثلة ذلك في الكلام عليها. والهاء هنا في قوله من هن للسكت. ثم قال والخذ بالتأويل امر معتبر لجل اهل العلم حكم مشتهر. يقول - [00:13:20](#) ان الامل بالتأويل الذي يحمل فيه اللفظ عاداته المرجوحة امر معتبر عند العلماء. لكنه على ثلاث اقسام. بينها في البيت الذي بعده قال وهو قريب في محل النظر ومنه ذو بعد وهو تعذره. يقول ان التأويل على ثلاثة اقسام. تأويل - [00:13:40](#) وتأويل بعيد وتأويل متعذر ويسمى لعبا قال فالاول نعمل باتفاق ممن به قال على الاطلاق يقول التأويل القريبة متفق عليه عند كل من قال بالتأويل على الاطلاق. لانه عمل بالدليل الدال على صرف اللفظ عن ظاهر - [00:14:00](#) فالتأويل قريب هو صرف اللفظ عن ظاهره بدليل. ومنه تأويل وسائل القرية الى سؤال اهلها لان قرية نفسها لا يوجه السؤال اليها. ومنه تأويل القراءة في قوله تعالى. فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بارادة القراءة - [00:14:20](#) يكون الامر بالاستعانة عند ارادة القراءة. ومن تأويل القيام في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا بارادة القيام فيكون الامر بالطهارة عند ارادة القيام للصلاة. ومنهم مثالان سابقان حمل النجاسة في ان الممسك والنجس المعنوية الحسية للدليل - [00:14:40](#) وحمل امني في اوتر ويا اهل القرآن على السنية للوجوب للدليل الصادق. فهذا التأويل القريب هو الذي قال فيه فالاول نعمل باتفاق ممن به قال على الاطلاق. ثم انتقل الى القسم الثاني من التأويل وهو تأويل بعيد. فقال وقسمه الثاني كم - [00:15:00](#) اربعة يراد جدد اودع المتبعة ومثله اطعام ستين على اطعام مع تعداد شخص من حمد ذكر مثالين من تأويل بعيد. الاول ما ورد من حديث اسلام غيلان ابن سلمة الثقفي. رضي الله - [00:15:20](#) طبعا وكان له عشر نسوة في الجاهلية كلهن اسلمن معه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك اربعة فارق سائرهن. اول الحنفية بان المعنى جدد نكاح اربع ان كنت تزوجتهن بنكاح واحد - [00:15:40](#) وامسك الاربعة الاول ان كنت تزوجتهن مترتبات. ان كنت تزوجت العشرة بنكاح واحد فجدد نكاح اربع منهم وان كنت تزوجتهن مترتبات فامسكي الاربعة الاول دون من بعدهن هذا معنى قوله يراد جدد هذا محله اذا - [00:16:00](#) قال تزوجهن بعقد واحد جدد نكاح اربعة منهم ان كنت تزوجتهن بعقد واحد. او داء متبعة اي امسكي الاربعة الاول ودعي المتبعة لهن اي متأخرات بعد الاربعة الاول ومحله ان كان تزوجهن مترتبات. وهذا بعيد. كما ذكر الناظر - [00:16:20](#) انه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل من غيلان. وترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال اؤيده ما في الرواية الاخرى عند الترمذي فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخير اربعا منهم. ومثله في البعد تأويل قوله تعالى - [00:16:40](#) مسكينة مسكينة بان المراد اطعام ستين مدة. لذلك يجيزون في الكفارة ان يدفع ستون هنا مدا الى مسكين واحد. اوله بهذا الحنفية.

فجعلوا ما لم يذكر وهو المد هو المقصود. وجاءه الذي ذكر وهو - 00:17:00

كاين هنا ذكر المسكين جعلوه غير مقصود ولم يذكر المد وجعلوه هو المقصود. وهذا تعطيل الكرام واستنباط معنى يعود على الظاهر بالالغاء. هذا وجه بعده. قال في المراقي فجعل مسكين بمعنى المد عليه لائح سمات - 00:17:20

فجعل مسكين بمعنى المد عليه لائح سمات البعد. ثم قال وثالث ليس له قبول. وهو الذي تألفه العقول. هذا القسم ثالث من التأويل.

وهو التأويل المتعذر شرعا ويسمى لعبا. وهذا القسم الثالث ليس له قبول عند العلماء. وتألفه عقول العقول - 00:17:40

قال كما قال وثالث ليس له قبول وهو الذي تألفه العقول. قال ثم مثل قال كمثل ما انه لي نجران صدر كمثل ما عن اهل نجران صدر

في مثل نحن وخلقنا ونذر يقول كمثل ما صدر عن نصارى نجران من الاحتجاج - 00:18:00

بضمير الجمع من الاحتجاج بضمير الجمع على ما يعتقدون من تعدد الالهة. فانهم حملوا ضمير الجمع على تعدد الالهة في مثل قوله

تعالى انا نحن نزلنا الذكر وقوله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض ونذر الظالمين فيها جثيا - 00:18:20

المقصود بها التعظيم كما هو معلوم في لسان العرب. لذا ففعلهم لعبوا وعبثوا. ومنه حمل اهل الاهواء كثيرا من الايات على معان

جديدة متعذرة كقول بعض الغلاة في قوله تعالى ما رجا البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة رضي الله عنهما - 00:18:40

يخرج منهم اللؤلؤ قالوا هما الحسن والحسين رضي الله عنهما فهذا تلاعب بكتاب الله سبحانه وتعالى. هذا اخره والله تعالى اعلم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:19:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاكم الله خيرا. واياك يا شيخ. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:19:20